

الشاعر روبنول

كوميديّة في فصل واحد

للكاتب الفرنسي بول پرولا

قلت للشاعر والشاعر
انت إن عشت مت جو عا وإنت مت تعيش
جميل صدقي الزهاوي

(المنظر : ساحة قرية سانجان ديفين الوحيدة . يرتفع الستار فترى حركة غير عادية فالأهلون يتأهبون للاحتفال برفع الستار عن تمثال نصفي من المرمز للشاعر فرنسوا روبنول الذي اختفى في أوائل الحرب الكبرى واعتقد الناس أنه ميت . يرى التمثال وسط الساحة وقد قام على قاعدة حفر عليها اسم الشاعر وتاريخ ميلاده وموته ، وعلى جدار أحد المنازل كتب بحروف بارزة التنبيه الآتي : « ممنوع وقوف السابلة » ثم يرى خفير القرية مشغولاً بترتيب المقاعد حول النصب التذكاري استعداداً للحفلة . جموع من العمال والفلاحين والملاك والنساء والأطفال وبعض رجال المطافئ واحد الشرطة)

المشهد الأول

العمدة . وكيل العمدة

العمدة — (مشرقاً من الغبطة) أخيراً حل اليوم السعيد ! كاد يفرغ صبرنا ونحن نتعجل هذه الساعة المجيدة !
الوكيل — كل هذا صنع يدك يا سيدي العمدة ! لقد شاهدتك عن كذب ورأيت بعيني المتاعب الجمة التي تحملتها وحدك لتحقق بهذا النصب التذكاري !
العمدة — فعلاً كدت أرزح من التعب يا وكيل العزيز وشريكي الفاضل في تهيئة هذا المهرجان الأدبي العظيم . . .
الوكيل — (متواضعاً) أوه ! شريكك ! إن طيبتك الفطرية يا سيدي العمدة لتغالي في تقدير ما قمت به ! . . . إنني لم أجازف بأكثر من معاونتك و . . .

العمدة — (مقاطعاً) حسن ! حسن ! . . . آه يا صديقي . لقد أدرك الكل أخيراً أننا نحمل في أعناقنا هذه الدية المقدسة نحو ذكرى شاعرنا الكبير فرنسوا روبنول ، مجدريتنا الخالدة سانجان ديفين ! . . . بفضل أشعاره الرائعة لم نعد مجهولين بين مواطنينا في

أنحاء فرنسا ! جميع صحف العاصمة تتحدث عنا وهي تمجد عبقرية فرنسوا روبنول ! . . .

الوكيل — (ينظر في ساعته) الساعة الآن الثانية والنصف وقد تقرر ميعاد الحفلة في الثالثة ! . . . حضر وكيل المديرية ولم نعد ننتظر غير حضرة النائب المحترم الذي سيجيء خصيصاً من باريس العمدة — آه ! نعم ! حدثني عن حضرة النائب المحترم ! تصور يا صديقي أنه لم يكن قد سمع بفرنسوا روبنول قبل الآن ! أما اليوم فهو يشيع في كل مكان أنه أول من اكتشفه ! . . .
الوكيل (ضاحكاً) لم يفتن أحداً ولم يكن بين سكان القرية من يؤمن برسائله ! .

العمدة — تخطي يا صاحبي تخطي ! . . . أنا ، لم أشك لحظة واحدة في نبوغه ! . . . نعم ، أعرف أنهم كانوا يذيعون عنه - في حياته - أن به مسأماً من الجنون لقرضه الشعر . . . وكان ذلك مدعاة للسخرية منه والهزاء به ، ولكني الوحيد الذي اكتشف عبقريته الوليدة !
الوكيل — يالروبينيول المسكين ! . . . من كان يظن أنه سيصبح شهيراً . . . بعد موته ! . . . من كان يتصور أن يقام له تمثال في القرية وأن يطلق اسمه على أهم شوارعها ! . . .

العمدة — في لهجة (خطيرة) أنا نتدارك اليوم خطأ فاحشاً !
الوكيل — ونفخر جميعاً بشهرته اللامعة !

العمدة — (مقترباً من الوكيل يساره) ولو أن الإنسان عندما يتوسم هذا الوجه يصعب عيانه أن يميز في سماته كل هذه الكفاءة النادرة ! . . .
الوكيل — (كمن يلقي حكمة غالية) يا سيدي العمدة لا يعرف قدر عظماء الرجال إلا بعد موتهم ! . . . (صمت قصير) يخيل لي أني مازلت أراه ساحباً أمامي في خياله . غائصاً لجة أفكاره العميقة كان يتأهب ولا شك لتدوين روائعه الخالدة ! . . .

العمدة — بينما الناس كانوا يتهمونهم بالكسل ويتشككون في رجاحة عقله ! . . . حتى امرأته التي كانت لا تخفي عنه احتقارها إياه ! . . .

الوكيل — أما اليوم فقد دعادت فخورة بحمل هذا الاسم العظيم !

العمدة — نعم . أصبحت الارملة الشهيرة التي تشع حوالها هالة المجد !

الوكيل — يقال إنها اعتزمت الامتناع عن الزواج ! . . . (ساخراً) إلا إذا أتيح لها أن تقترن بأحد الخالدين ، إذ مما لا شك فيه أن روبنول لو امتد به العمر إلى يومنا لا تنتخب عضواً في المجمع الأدبي !

العمدة — يجب أن تعترف أن سلوكها الخلقى منذ ماتوفى زوجها لا غبار عليه ..

الوكيل — (متخابثاً) نعم .. منذ أن توفى ! .. أما قبل ذلك .. على كل حال سوف نراها بعد حين فى ثياب الحداد .. وكأنها تمثال الآسى الذى لا تنفع فيه تعزية ! ..

(يستمران فى الحديث ثم يتجهان نحو التمثال حيث يستقبلان الوافدين مصافحات بالأيدي ، تحيات الخ)

المشهد الثانى

العمدة الوكيل . شرطى . خفير القرية . المجهول

(يبدو المجهول فيتوسط الساحة وهو يتأمل الجمع من خلال نظاراته السوداء وقد أرسل لحيته السكيفة وارتدى لباساً قروياً)
الشرطى — (لخفير القرية) ألم تلاحظ هذا المخلوق الغريب الذى يرود الناحية منذ هذا الصباح ! لا يعرفه من أهل القرية أحد ولا أدري من اين جاء

خفير القرية — يبدو من ملابسه أنه فى فقر مدقع ! لا بد أن يكون أحد المتشردين ! ..

الشرطى — لن تغفل عني عن مراقبته !

(يقف المجهول أمام بعض المارة يسألهم ولكنهم يدبرون فى غير اكتراث)

الشرطى — ألم يقرأ المعتوه الاعلان الحكومى : « ممنوع وقوف السابلة » ؟

خفير القرية — (ضاحكاً) ربما كان لا يعرف القراءة !

الشرطى — لن تغفل عني عن مراقبته ! (يتبعد الشرطى مع خفير القرية)

المشهد الثالث

المذكورون . بعض المارين . معلم القرية

(يقترب المجهول من بعض الملاك ويتكلم الحديث بلهجة قروية)
المجهول — عفواً أيها السادة . أرجو أن تتفضلوا على بعض معلومات بسيطة ..

أحدهم — ماذا تطلب ؟

المجهول — قدمت إلى هنا بمناسبة المهرجان .. نعم مهرجان الاحتفال برفع الستار عن تمثال فرنسوا روبنول ، وأريد أن أعلم فى أية ساعة تحتفلون به ؟

أحدهم — فى الساعة الثالثة .. ولا ننتظر إلا أولى الأمر ..
أثنان منهم — (للمجهول) وأنت من تكون ؟
المجهول — كنت أعمل أجيراً فى إحدى الضياع البعيدة . أما الآن فقد أصبحت عاطلاً ولذا تروننى أنتزعه .
المالك الثالث — تنزه يا صاحبي تنزه !
المجهول — (فى شيء من التردد والخجل) هل لى أن أسألكم ...
المالك الاول — سر فى طريقك يا رجل ! لا نملك وقتاً للرد عليك ! لو أن الانسان أصغى لجميع للناس لما بقى لديه لحظة لنفسه !

(يتبعدون جميعاً عن المجهول)

المشهد الرابع

المذكورون . الممثل

العمدة — (وقد وقف أمام التمثال يقول موجهاً قوله للممثل) :
فى غاية من الروعة والدقة تمثالك يا استاذ .

الوكيل — طرفة حقيقة ! باللجين الناصع ! بالرأس الجميل !
والعجيب أننا جاهدنا نبوغه المشرق !

العمدة — أعيد نفسى سعيداً ياسيدى بأن أحمل إليك بشرى سارة : لقد حصلنا لك من وزارة الفنون الجميلة على وسام جوقه الشرف .

الممثل — هذه منك طيبة لاستحقاقها ياسيدى العمدة .. بل شرف عظيم يبهظ كفاهتى المتواضعة ! لكننى مع الاسف أحمله .
العمدة — تحمل ما ذا ؟

الممثل — (باسم) وسام الشرف !

الوكيل — باللخطأ الفاضح !

الممثل — لا . لا داعى للكدر . لن يمنعننى ذلك عن حمل وسامين

(يضحكون ثم يحتاطون بالمثال مصافحين الخ الخ ..

الممثل — أشكركم ! أشكركم يا أصدقائى الأعزاء ! هذا اليوم أجمل أيام حياتى ! (يستمرون فى الحديث)

المشهد الخامس

المجهول . معلم القرية

(يجيل المجهول الذى ظل مدة من الزمن وحده فى جانب من الطريق نظرة فاحصة حوالية فيصير بمعلم القرية فيبتسم بسمة خبيثة ويتقدم اليه)

المجهول — تنازل واغفرلى فضولى المالح ياسيدى ! هل تسمح

لى أن القى عليك بعض الاسئلة ؟ انها تختص بشاعر كم الكبير
فرنسوا روبنول !

معلم القرية — سل مانشاء

المجهول — هل كانت لسيدي معرفة شخصية بروبينول ؟
معلم القرية — (يشب بصدرة مفاخرآ) لقد كنت في المقاطعة
اخلاص اصدقائه . بل صديقه الوحيد . كان الناس ينكرون
عليه نبوغه . وانا وحدي فهمت تلك الروح الكبيرة الحائزة وعظفت
عليها استمع الى نجواها السماوية . لذا اختصني المرحوم بشكاواه
المرددة ، وبهمس قلبه المعذب . انى معلم القرية !

المجهول — وهل تيقنتم من موته ؟

معلم القرية — لولم يمت لعلنا بوجوده من خمس سنوات
مضت على اليوم الذى اختفى فيه فجأة . . بالضبط فى أوائل شهور
الحرب الكبرى

المجهول — و . . شكله ؟

معلم القرية — كان ذاوجه صبور . حليق اللحية والشارب .
جبين مشرق . عين حاملة . تأمل تمثاله النصفى . انه هو تماماً ! .

المجهول — (متأملاً التمثال) فى الواقع هذا رأس جميل ! .
وكيف كان يعيش ؟

معلم القرية — فى احلامه دائماً . كانت عاداته وطباعه تنم عن
بساطة شديدة . وكان أحب شىء اليه أن يرود قم الجبال وحيداً ،
ويفكر ويتأمل . أن النفوس الكبيرة لانجد قوتها إلا فى الوحدة !
المجهول — هذا حق ! (صمت قصير) وكيف تكشفتم عبقريته
الدينية ؟

معلم القرية — فى ذات يوم كتب أحد كبار نقاد العاصمة بحثاً
مستفيضاً عن أعمال الشاعر فرنسوار روبنول الادبية بمناسبة موته
فى ميدان القتال . وكان مما كتبه قوله : « لقد نكبت الاداب
الفرنسية بخسارة اخرى فادحة » ثم قال بعد ذلك : « إلا أن
روبينول من أولئك النوابغ الذين واتاهم الحظ السعيد فتراهم
يحيون بعد موتهم . . انهم يحيون فى أعمالهم الادبية الخالدة ، فى
شعرهم الذى يحالده القرون المتعاقبة زاهياً وضاء كأول فجر
اشرف على الانسانية . . » هذا البحث الأدبى البديع نقلته جرائد
مقاطعتنا عن جرائد العاصمة وعقبت عليه بشتى التقريظات . .
وهكذا انتشرت دواوينه الشعرية بيننا وأثارت الكثير من الحماس
والاعجاب . . (صمت قصير) كيف امكنتنا أن ننكر نبوغ رجل
مثل هذا ! .

المجهول — (يطرق مفكراً ثم يقول) نعم ، انه لخير عظيم

للشاعر أن يموت ! (بعد فترة وجيزة) وأرملته ؟
معلم القرية — لا تجد الى التعزية سيلاً ! . لن نتوانى عن
الحضور . سوف تراها بعد قليل .

المجهول — هل لك أن تقدمنى إليها ؟

معلم القرية — وهل لك حاجة اليها ؟

المجهول — نعم . أود أن أقدم اليها قصيدة من الشعر ألفتها
للمناسبة تمجيداً لروبينول .

معلم القرية — (دهشاً) أنت أيضاً شاعر ؟

المجهول — (متواضعاً) نعم !

معلم القرية — (ضاحكاً) حسبك أحد القرويين .

المجهول — انى قروى أيضاً (ضاحكاً) الشاعر القروى !

معلم القرية — عجيب وربى ! ومع ذلك ، لم لا ؟ . انظر !
هاهى الارملة المجيدة !

المشهد السادس

المذكورون . والارملة

(تبدو الارملة العظيمة وقد ارتدت كامل ثياب الحداد ، بطيئة
الخطوة ، مرفوعة الرأس ، مهيبة الطلعة ، فيحيط بها الناس ثم تجلس
على مقعد كبير . عندئذ يتقدم اليها المجهول فينحني أمامها انحناءة
عميقة ثم يخرج من جيب رداؤه ملفاً من الورق)

المجهول — سيدتى ! اسمح لى أن أرفع الى مقامك السامى
احتراماتى . . وهذه الأبيات التى كتبتها إشادة بمجد الشاعر العظيم
الذى تحملين اسمه الخالد !

الارملة — (فى عدم اكتراث ظاهر) أكانت لك به علاقة
سابقة ؟

المجهول — كلا ياسيدتى . . غير أنى أحفظ جميع قصائده عن
ظهر قلب . . ولا أزال شديد الإعجاب بها

الارملة — (متقبلة الورقة التى يقدمها اليها فى خشوع) عفواً
ماذا تسمى ؟

المجهول — جوزيف . . جوزيف فيليو

صوت — ما أسمع الرجل ! . . لقد أطل الحديث !

صوت آخر — يغالى فى استغلال الفرص !

الارملة — (للمجهول) أتقيم فى البلدة ؟

المجهول — لا ياسيدتى ! مضى زمن طويل على هجرتى منها . .

هذا هو السبب الذى جعل الكل ينكرون معرفتى

(تكونت دائرة من الناس حول المجهول والارملة)

صوت — ما الذى جاء يفعل هنا ، هذا الغريب ؟
صوت آخر — تأملوا حذاءه البالى .. تأملوا سترته الممزقة
وسرواله المتسخ ! .. لا شك أنه شحاذ ! ..

صوت آخر — ربما كان لصاً ؟

صوت آخر — من الصواب أن يطرد خارج القرية !
معلم القرية — على كل حال لا أراه يزيج أحدا .. وله الحق فى
أن يعجب بروبنول كغيره من الناس !

الأرملة — (وقد انشغلت أثناء الحوار الأخير بتلاوة الأشعار)
نعم .. لا بأس بهذه الآيات ! .. (تقرأ بصوت عال)

« لا تحزن فما الموت الا كلمة جوفاء ! عند ما توارى فى التراب »
« وتحجب ظلمة القبر عن عينيك دنيا النور ، عندما تشعر »

« بجثمانك البارد وقد فارقت حرارة الحياة وبدأت ديدان الأرض تأكله »
« فلا تصدق أنك الى الفناء ، لأن قلبك المرتعش مازال ينبض »

« وما زالت فى عمق أعماقه نطفة الحياة والخلود ! »

(توجه الحديث الى من حوالها تقول فى شيء من التسامح :)
الأرملة — لا بأس بهذه الأشعار ! خصوصاً والشاعر

مبتدى .. (للجهول) ربما واناك النبوغ ... يوماً ما ! ..

(تعيد اليه ملف الورق)
الجهول — (فى صوت خافت وهو يشير الى التمثال) نعم

مثله .. بعد موتى !

صوت — هذه أشعار تافهة !

صوت آخر — باهتة !

صوت آخر — بائخة !

صوت آخر — ليرحل عنا هذا الشويعر ! لقد اتعبنا مرآه ! ..

المشهد السابع

المذكورون ، النائب المحترم . وكيل المقاطعة

(حركة عامة وضوضاء فجائية . يدخل النائب المحترم متبوعاً

بوكيل المقاطعة . يصفحان الحاضرين ثم يأخذ كل مكانه لبدء الحفلة

يجلس النائب المحترم على كرسى الرئاسة والى يمينه الأرملة والى

يساره وكيل المقاطعة والعمدة . يسود صمت عميق مدى لحظة ثم

يقف النائب)
النائب — الكلمة لحضرة العمدة !

(يقف العمدة وينحن يميناً ويساراً متكلفاً الرزاة والوقار

ثم يبدأ بقراءة الخطبة وقد وقف الى جانبه معلم القرية)
العمدة — « حضرة النائب المحترم ! سيدى وكيل المقاطعة ! ،

سيدتى ، مواطنى الأعزاء !

ان هذا اليوم ليس يوم حداد .. اننا لا نبكى ميتاً .. إذ أن

هناك أموات كما قال الشاعر يو .. يو .. » يتوقف عن القراءة

لرداءة الخط »
معلم القرية « يلقنه » يحطمون ..

« .. يحطمون بجمجمتهم صخر قبورهم ! .. (حركة ارتياح

وموافقة من الجميع . يرفع عقيرته)
فرنسوا روبنول أيتها السادة مازال حياً بيننا ! نعم مازال حياً

فى ذكريات كل منا .. وسوف يحيا الى الأبد فى ذاكرة البشر

لأن العبقرية تهزم الزمن ، والفناء لا سبيل له الى الخلود ! »

الجميع — جميل جداً ! جميل جداً ! ليحى الخطيب !

العمدة — (مستمراً) وا أسفاه ! أيها السادة وأنا استعرض

أمامكم صورة هذا المواطن الذى أصبح فى الخالدين والذى تشرفت

قرينتنا المتواضعة بفتح عينيه للنور ، تواردت الى خاطرى الحزين

كلمة باسكال الماثورة : ما الحياة إلا نوم عميق لا نصحو منه إلا ..

الا ..
معلم القرية — (يلقنه) ساعة الموت !

العمدة — (يعيد بقوة) ساعة الموت ! .. وفى واقع الأمر

يخيل الى أن روح فرنسوا روبنول كانت تنتظر بفارغ الصبر

اللحظة التى تفارق فيها جسده البالى كي تتجلى أمامنا . أيها السادة

لقد عبر شاعرنا العظيم وادى الألم هذا مجهولاً من الجميع ، محدود

الفضل ، دون أن يتململ راضياً كفيلسوف قانع باسم بما ارتضاه

له القدر من حظ عاثر ومكان وضع فكان بعمله هذا حكماً إذ أن

المجد أغلى نعم الدنيا ثمناً ! وحم القضاء ايها السادة فتلقفت أيد

قدسية أعماله الادبية المتناثرة وضممتها الى بعضها فى دواوين حفظتها

للخلود ! هكذا أتيح لصحافتنا ولجريدتين من أمهات

جرائد العاصمة أن تدرس أشعاره العلوية وأن تزف الى

فرنسا وإلى العالم المتحضر أبنكار معانيه الساحرة وأوزان

قوافيه الموسيقية . حينذاك اصغى الناس الى هذه الأنغام السماوية

وشاع الحماس فى كل الاوساط فكتب ناقد كبير يقول : « إن

فرنسا الشاعرة تضم الى شعرائها الخالدين شاعراً غنائياً عظيماً ،

هو منهم فى الصدر » أيها السادة إن هذا المجد المتلائم يضىء اليوم

قرية سانجان ديفين التى تذكر لأول مرة فى تاريخ الادبيات

الفرنسية . فقد تغنى شاعرنا الراحل بمناظرنا الطبيعية الرائعة فى

قصائده الخالدة .. وهكذا أصبح لنا بفضل وجود وخرجت

قريننا العزيزة من دياجير الظلمة والجهل الى نور الشهرة الباهرة ..
(تصفيق حاد عنيف متواصل)

(يستمر) نعم ايها السادة ، كان فرنسوا روبيول بين ذلك
النفر الممتاز الذي يحيا وقد مات ! لقد صاغ بنفسه هذا المعنى في
آيات كتب لها الخلود ! :

« لا تحزن فاما الموت إلا كلمة جوفاء ! عندما توارى في التراب »
« وتحجب ظلمة القبر عن عينيك دنيا النور . عندما تشعر »
« بجثمانك البارد وقد فارقت حرارة الحياة وبدأت ديدان الأرض
تأكله »

« فلا تصدق أنك الى الفناء لأن قلبك المرتعش ما زال يذبض »
« وما زالت في عمق أعماقه نطفة الحياة والخلود ! »

(تصفيق كهزيم الرعد)

أصوات مختلفة — ما أجمل هذه الأشعار ! بديع ! عظيم !
بالشاعر الفحل ! ياللعبقرية !

(هنا تنفجر ضحكة هائلة فيلتفت الجميع فاذا بالضاحك هو المجهول !
هرج ومرج ! يندفع الكل إليه حائقين)

صوت — (في أشد حالات الغضب) من تكون يارجل ؟
صوت آخر — ماذا تعمل هنا ؟ لست من أهل الناحية !
سيد — (يأخذ بتلايبه) اعترف بأنك مرتش من أعدائنا
لتثير فضيحة !

أصوات عديدة — ليطرد ! ليطرد !
وكيل المقاطعة (للشرطي) أيها الشرطي ، فتش هذا المخلوق !
النائب المحترم — سله أن يبرز أوراق اثبات الشخصية !
(موافقة من الجميع)

الشرطي — (يدافع الجمع الحاشد) سأفعل يا حضرة الوكيل !
ويتقدم من المجهول ويمسك بذراعه (يحمل بتقديم أوراقك !
المجهول — (يخرج من جيبه شهادة ميلاده وأوراقا أخرى)
الشرطي — (لا يكاد يلقى نظرة على شهادة الميلاد حتى يقول
مصعوقا) ما معنى هذا ؟ ياللشيطان ! تسخر من السلطات الحكومية
يارجل ؟

وكيل المقاطعة — (يتقدم هو أيضا ويلقى نظرة جائلة على
الأوراق فيصرخ دهشاً) : أمكن هذا ؟ لا أفهم !

المجهول — لا تفهم ؟ .. لقد قرأت جيداً ! هذه شهادة ميلادي :
« فرنسوا روبيول ولد في قرية سانجان ديفين يوم الأحد ١٧
يناير سنة ١٨٩٠ » وأنا هو فرنسوا روبيول : آه ياسادة ! أنتم لا

تتعرفون سحتي والحق معكم : تغيرت كثيراً عما كنت عليه قبل
هذه السنوات الخمس التي مضت .. فقد أرسلت لحيتي وشاربي ..
تأملوني مع ذلك جيداً .. ينزع منظاره عن عينيه ويرى يميناً وشمالاً)
إلا تذكرني يا جنتران ؟ ولا أنت يا باتاريل ؟ وأنت يا جيشو ؟ لا تذكر
أيام كما ننطلق معاً الى الجبل ؟ .. هذا هو مسكني (مشيراً الى أحد المنازل)
(دهشة عامة . يستمر في حرارة متزايدة) لكم آلمتموني ! لقد نغصتم
على عيشي فلم اطق الحياة بينكم .. ولذلك اختفيت . أدعيت الموت
فعاد على ذلك بالخير العميم والمجد العظيم ... (ضاحكاً) لأن
الناس لا يعدلون إلا مع الاموات ! اذن حسبتموني ميتاً ايها السادة !
واسفاه ، ما زلت من سكان هذا العالم ! وهاأنذا اقول لكم : انتهت
المهزلة ... فتعالوا نضحك منها سوياً ...

العمدة — هذا الرجل مخلوق كاذب !

الجميع — كفى ! كفى ! انه يريد الهزء بنا ! أخرسوه اطردهوه
النائب المحترم — (في هياج شديد) من العار أن نسمح لهذا
الدعي أن يسخر منا !

معلم القرية — انه مشعوذ سخيف !

المجهول — « في صوت جهوري » هنا مع ذلك شخص
لا يمكنه أن ينكر معرفتي ! (يشير الى الارملة) هذه المرأة .. !
(غمغمة عامة : فضول !)

الارملة — (في احتقار) لا أعرف هذا الانسان !

الجميع — أرايت ؟ انت مجنون ! .. ألقوا به الى الخارج !
اقبضوا عليه ! .. الى السجن ! الى السجن ! « يقفز المجهول الى المنصة
ويصبح بين الضحكات والاحتجاجات العاصفة »

المجهول — ايها الحقى ! انما اقمتم هذا التمثال لانفسكم ..
لغروركم الوضع . لم يكن فرنسوا روبيول بالشاعر الكبير . بل
كان فنه كاذباً وعبقريته مزيفة . فلو كان عظيماً حقاً لما فهمتموه !
انكم انما مجدتموه لانه مرآة نفوسكم الخاملة ، وصورة اذهانكم
المحدودة . انه لم يمت ، وها هو ذا امامكم ، لافي صورة تمثال من المرمر
بل حيا يرزق ؛ وفي استطاعتي أن أبدى فيه رأياً صريحاً خيراً من أى
واحد منكم . لانتى . أو بعبارة أخرى لأنى كنت ...

(لكنه لا يستطيع الاستمرار فصرخات الاحتجاج تغطي
صوته (يصبح الكل : انتزعوه من على المنصة) القوا به الى النهر اصبح
السخنط عاماً . يتقدم الشرطي وخفير القرية من المجهول ويستاقانه
في غلظة)

الشرطي — (يجذبه بعنف) كفك سفسطة ! الى السجن ! ..
لا تعاند ! تقدم معي !